

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "على فين يا شباب؟"

شاب غير عادي

لفضيلة الشيخ: حازم شومان

رابط المادة: <http://www.way2allah.com/khotab-item-7348.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله وكفى، وصلاةً وسلاماً على حبيبه المصطفى، ثم أمّا بعد:

كل سنة وانتم طيبين يا جماعة، كل سنة وانتم إلى الله أقرب، كل سنة ورمضان يبجي يغيّر حياتنا كلها، كل سنة ورمضان يبجي يغير قلوبنا، وينور قلوبنا، وينور طريقنا لرنا سبحانه وتعالى.

بعد كل اللي عملته.. ينفع باب ربنا يتفتح لي تاني؟

واحد أعرفه، يعني أخ من الإخوة المجتهدين في الدعوة، ربنا يبارك فيه، سافر فرنسا، سافر فرنسا يدعو إلى الله، راح هناك بار من أكبر البارات اللي معظم اللي فيه مسلمين، فيقول لي: "لقيت واحد مسلم قاعد يشرب خمرة والعياذ بالله"، فيقول: "رحت قعدت جمبه، قلت له: إنت لو معاك جوهرة، جوهرة غالية أوي، وعازب تبيعها، تروح تجيب محل فخم في منطقة فخمة وتحطها في باترينة فخمة ولا تروح تبيعها في سوق السمك؟ قال له: لا، أجب محل فخم في باترينة فخمة في منطقة فخمة، قال له: طيب إنت لا إله إلا الله ترميها في المكان ده؟ إنت معاك جوهرة لا إله إلا الله، ترميها هنا إزاي؟"، فيقول لي: "لقيته بدأ يبكي"، بدأ الشاب يبكي، وهو يبكي لقي شاب تاني واقف، شاب يا جماعة على وشه حيرة، وعلى وشه حزن، وعلى وشه قلق، فيقول له: "طيب أنا ينفع أتوب؟ أنا ينفع أصلي؟ أنا ينفع أرجع؟ أنا بعد كل اللي عملته ده ربنا يقبلني لو جيت؟ أنا ممكن باب ربنا يتفتح لي تاني بعد كل اللي عملته ده؟"

افتكرت كلمة قاتل المائة وهو بيلف الدنيا كلها بيدور على حد يعرفه طريق يرجع منه لرنا، بيلف على الدنيا كلها، ماعدتش قادر أبعد عن ربنا أكثر من كده، ماعدتش قادر أستحمل، ويبصرخ في كل واحد يلاقيه، هل لي من توبة؟ أنا ينفع أتوب؟ أنا ينفع أرجع نظيف؟ أنا ينفع أرجع طاهر تاني؟ يا جماعة، يا إخواننا، لو فيه طريق يوصلني لرنا ويرجعني لرنا دلوني عليه.

قصة شاب عادي

إحنا معانا الليلة قصة يا جماعة، قصة ممكن تكون قصة أي واحد منّا، ممكن تكون قصة أي واحد من اللي قاعدين قدامي دلوقت أو واحدة، قصة شاب عادي، اتولد في بيت عادي، أبوه وأمه مسلمين من النوع العادي، ولما صاحبنا بدأ يكبر ووصل لسن المراهقة بدأ يعمل معاصي غير عادية، ولكن في المجتمع العادي كل ده شيء

عادي، وبدأ صاحبنا يكبر في مجتمع حواليه فيه صور المجلات، والقنوات الفضائية، والأغاني والكليبات، وبنيت الجيران، وزميلة أخته، وبنيت خالته، وبنيت... وبدأ يكبر في وسط مجتمع حواليه فيه ألفاظ الشوارع، حواليه فيه الفتن، حواليه فيه المعاصي من كل ناحية، ولما صاحبنا وصل لثورة الشباب، وصل لدرجة من المعاصي الغير عادية رهيبة، وصل من السجارة اللي محشية مخدرات، لحتة الحشيش، وبسهولة جداً وصل لكاس الخمرة، وأول ما شرب كاس الخمرة؛ كل الموبقات بقت سهلة قدومه، ولما وقع في الموبقات كلها بدأ يشتكي من الأحوال، بقت غير عادية، صداع مزمن، ماعادش عارف ينام، بيقعد أربع ساعات يتقلب على السرير مش عارف ينام، مخنوق على طول، قرفان، صاحي قرفان ونائم قرفان، حاسس إنه مكتئب، حاسس إنه مرعوب، حاسس إنه قلقان، مش عارف يعمل إيه.

ولكن لأن صاحبنا عادي متربي في بيئة عادية، فضل يدفن راسه في الرمل، معلش كل الشباب كانوا كده، يومين وهتعدي، يا سيدي إن الله غفور رحيم، كل ده شيء عادي، وبدأ الضغط جواه يزيد يزيد، وفي ليلة غير عادية كان راجع من سهرة غير عادية، راجع صاحبنا رجله ماشية بيه، مش عارف يروح فين، تايه، حطام إنسان، نفسه يعيط بس مش قادر، نفسه في حد يسمعه بس مش عارف مين اللي يسمعه ولا يعبره، نفسه في حد يحضنه ويضمه ويفهمه، نفسه في مكان يحتويه ويحميه من العذاب اللي جواه واللي حواليه..

نفسه في حاجة بس مش عارف هي إيه، نفسه في جو ثاني بس مش عارف يلاقيه فين، حطام إنسان مخنوق بس مش عارف ليه، رجله فضلت وخداه وهو ماشي ماشي ماشي، مش عارف يروح فين، وعند الفجر سمع آذان الفجر يبشق قلبه، أول ما سمع الآذان اترعب صاحبنا، هو مش عايز يسمع الآذان، مش عايز يفكر هو بعيد عن ربنا أذّ إيه، بدأ يجري بعيد عن الجامع، بدأ يشوف أي شارع أو أي حوذة يحود منها بعيد عن الجامع وبعيد عن نداء الله، مش عايز يسمع ربنا بيناديه، مش عايز يسمع صوت النداء.

وهو بيجري خبط في واحد كان رايح الجامع، وقعوا الاتنين، ولما فاقوا من الصدمة، قام صاحبنا العادي، ومدّ إديه اللي بترتعش الملوثة بأخر سيجارة شربها، اللي بترتعش من أثر المخدرات، وبدأ يقوّم الشيخ اللي وقع، ووقف الاتنين يبصوا لبعض مستغربين، صاحبنا يبص للشيخ: "إيه ده؟ هو وشه منور كده ليه؟ هو وشه ببص نور كده ليه؟ ده ملك من الملائكة ده ولا إيه؟"

والشيخ يبص له: "أعوذ بالله، ده شيطان ده ولا إيه؟" صاحبنا يبص له: "إيه اللبس اللي كله نور ده؟ ده اللبس ده جاي من الجنة ولا إيه؟" والشيخ يبص له: "أعوذ بالله، ده لابس إيه ده؟ ده ولد ده ولا بنت؟" صاحبنا يبص له: "إيه الريحه الجميلة دي؟ ده حاطط ريحة من الجنة ده ولا إيه؟" والشيخ يبص له: "أعوذ بالله، ده خارج من بكابورت ده ولا إيه؟" وفضل الشيخ يبص لمنظر صاحبنا باستغراب، سواد تحت عينيه، سواد حوالين شفائفه، شعره منكوش ولا دي تسريحة جديدة؟ ويبصوا الاتنين لبعض، كان ده من كوكب وده من كوكب، لغاية ما الشاب بدأ يقول بصوت واطي: "أنا آسف يا عمّ الشيخ"، فاق الشيخ من الخواطر اللي فجرها في صدره منظر الشاب..

أنا مين؟ وأنا ليه؟ وأنا رايح على فين؟!

قاله: "إنت مين يا ابني؟" ياه، خبطة على قلب الشاب "أنا مين؟ والله ما أنا عارف أنا مين؟ والله ما أنا عارف أنا ليه؟ والله ما أنا عارف يا عمّ الشيخ".

الشيخ بدأ يضرب كف بكف، ويقول: "مسكين، والله العظيم مسكين"، "لا، عندك أنا مش مسكين، أنا عارف طريقي، أنا كويس، وساعات بأصلي والله العظيم، أنا مش وحش"، الشيخ كأنه ماسمعش أي حاجة، قال له: "على فين يا ابني؟" ياه، تاني خبطة في نفس الدقيقة "على فين؟ والله ما أنا عارف على فين؟ والله ما أنا عارف يا عمّ الشيخ، أنا من ٣ سنين كنت لسه إنسان طاهر وإنسان نقي".

أنا عايز السعادة يا جماعة، أنا عايز أبقى سعيد، لقيت واحد بيقول لي إنت عايز السعادة؟ أه، هو ده طريق السعادة، امشي في الطريق ده، خد السيجارتين دول اشربهم وهتبقى سعيد، أول سيجارتين شربتهم كنت حاسس إن أنا سعيد، يومين حاسس إن أنا سعيد وطاير، بعد كده رجعت مخنوق تاني، قلت وهي السكة دي مافيهاش سعادة ولا إيه؟

لقيت صوت يبصرخ في وداني، لا، هي دي سكة السعادة، أمال هي فين؟ المحطة اللي بعدها، إيه المحطة اللي بعدها؟ تنزل تقعد على القهوة وتشرب شيشة، وتقعد مع الشلة بتاعة القهوة، نزلت وشربت وقعدت، يومين، تلاتة، أسبوع، ورجعت مخنوق تاني بعد مكنت سعيد في الأول، هي السكة دي مفيش فيها سعادة ولا إيه؟ لقيت صوت يبصرخ في وداني تاني، لا، السكة دي هي اللي فيها السعادة، أمال فين؟ فين؟ المحطة اللي بعدها، إيه المحطة اللي بعدها؟ تنزل الجامعة وتكلم دي ودي ودي، وتكلم كل دول، وتعمل علاقات مع دي وتدي مسح لدي، وتبعت مسح لدي، وتكلم دي، هأبقى كده سعيد؟ أه، هتبقى سعيد.

نزلت واتكلمت، وعملت كل حاجة اتقالت لي، شهر، اتنين، رجعت مخنوق تاني، بعد ماكنت طاير وسعيد، قلت هي السكة دي مفيش فيها سعادة ولا إيه؟ لقيت الصوت يبصرخ في وداني الاتنين، لا، السكة دي هي اللي فيها السعادة كلها، مافيش سكة تانية فيها سعادة؟ طيب هي فين؟ المحطة اللي بعدها، إيه المحطة اللي بعدها؟ يبقى تكلم واحده بس من كل دول، تبقى حبيبتك وتبقى حبيبها، تكلمها ٦ ساعات كل ليلة في التليفون بالليل، آذان الفجر يدن ماتقومش تصلي ركعتين لله، هبقى كده سعيد؟ أه، شهر، اتنين، تلاتة، ستة، عشرة، كنت سعيد، وبعد كده رجعت مخنوق تاني، هي السكة دي إيه؟ مافيش فيها سعادة ولا إيه؟

والله يا عمّ الشيخ باين لها سكة ما فيه آخرها حاجة، كل يوم بأثورط محطة ورا محطة، كل يوم بتثورط رجلي في الطريق أكثر وبأتحقق أكثر، والله يا عمّ الشيخ عندك حق، أنا مين؟ وأنا ليه؟ وأنا رايح على فين؟" بدأ الشيخ يبص لمنظر الألم اللي على وش الشاب والعذاب الرهيب اللي بتشوفه في منظر كل وش شاب عادي، يا كل شاب عادي، ويا كل بنت عادية، بدأ الشيخ يبص في منظر وش صاحبنا وبدأ يصعب عليه، بدأ يحس إنه غلبان، بدأ يحس إنه فريسة وقع في خيوط العنكبوت واتلف حواليتها الخيوط، واتحقت حقنة سم واتشلت وخلاص هتاكل

هتاكل، هتنتهي هتنتهي، ومش هيقدر يخرج نفسه، عايز حد يمد له إيدته من بره، عايز حد يقطع عليه الشرنقة اللي اتحبس فيها ويخرجه من اللي هو فيه، ويخرجه من الغيبوبة اللي هو فيها.

الشيخ يحاول مساعدة الشاب في الرجوع إلى الله

بدأ يصعب عليه منظر الشاب، مسك إيدته وقال له: "تعال يا ابني، تعال معايا يا ابني"، "على فين يا عم الشيخ؟"، "تعال يا ابني لبيت ربنا، تعال لملاذ التايهين، تعالي يا ابني اتصالح على ربنا سبحانه وتعالى، إنت بتصلي؟ "أنا؟! أه، لأ مش عارف"، "تعال يا ابني، تعال اتصالح على ربك"، وشده من إيدته وفضل ماشي بيه، وصاحبنا رجليه بتزحف في الأرض لغاية ما وصلوا لباب الجامع، وأول ما وقف قدام باب الجامع، "ياه، إيه النور ده؟ إيه الجو ده؟ ده بيسجد لربنا، ومنظره وهو بيسجد كأن الملائكة بتاعة السما كلها محاطاه، وده واقف بيصلي ووشه طاقة نور مفتوحة، وده رافع إيدته ويبدعي، ياه، أنا دلوقت لو وقعت في زنقة وحببت أقول يا رب، هينفع بعد اللي عملته ده أقول يا رب؟ وده بيستغفر ودمعة فيها نور السما والأرض كلها نازلة من عينيه، وده وده وده ماسك المصحف، أنا من أد إيه مامسكتش المصحف؟ أنا من أد إيه ماقربتش كلام ربنا؟ أنا من أد إيه وأنا هاجر كتاب ربنا سبحانه وتعالى؟ ياه".

وقف صاحبنا قدام المشهد ده "هأدخل إزاي؟ هأدخل بكل الوحل اللي أنا فيه ده إزاي؟ هأدخل من بركة الطين اللي أنا جاي منها دي إزاي؟!" وبدأت شاشة تفتح في صدر صاحبنا، منظر البنت اللي أول مادخلت الجامعة كانت طاهرة وبريئة ونقية، الشيطان ماعرفش يضحك عليها ويغويها، وهو طلع أقدر من الشيطان وضحك عليها وغواها، منظر أبيه ومنظر خيبة الأمل على وشه في خيبة أمله في ابنه، وعمره اللي ضاع وحس إن ابنه خلاص خسر ابنه، وبدأت الشاشة تسرع أكثر، منظر الكاس، منظر السيجارة، منظر ورق الكوتشينة، منظر شاشة السينما، منظر الزنا والرقص والمخدرات والشرب، منظر ورقة الجواز العرفي، منظر سهراته وذكرياته على الرومز بتاعت النت والناس بتصلي الفجر تحت، منظر واحد واحد من أصحابه من شلة القهوة وغير القهوة، وبدأ يحس "أنا هأعدي كل ده إزاي؟ أنا هأسيب كل ده إزاي؟ أنا هأتخلص من كل ده إزاي؟ أنا هأقدر أعيش من غير كل ده؟"

أنا مش هأقدر، مش هأقدر، سيب إيدي"، "أنا مش هأسيب إيدك"، "سيبي، أنا بأكرهك، أنا بأكره كل واحد زيك من أصحابي بقى زيك، وأنا هأبقى زيك، كل لما بأشوفهم بأفكر أنا بعيد عن ربنا أد إيه، سيبي، مالكش دعوة بي"، "مش هأسيبك يا ابني، مش هأسيبك تودي نفسك جهنم برجلك، قول يا رب يا ابني، قول يا رب وهتقدر، والله العظيم هتقدر، والله العظيم هتقدر يا ابني"، "لا، سيبي، أنا جيت قبل كده وماقدرتش"، "وغيرك جه وماقدرش، وغيرك جه وقدر"، "أنا حاولت قبل كده ووقعت"، "وغيرك جه وماوقعش"، "أنا مش هأقدر، مش هأقدر، سيب إيدي"، ونزع إيدته منه وطلع يجري يجري يجري، لغاية ماراح بيته ودخل ماكلمش حد، وقفل على نفسه باب الأوضة بتاعته.

استغاثة الشاب بالله سبحانه وتعالى

وفضل قاعد مش عارف ينام، مش عارف يفكر، ومش عارف يعمل إيه، "أنا مادخلتش ليه؟ ما الباب كان مفتوح قدامي، ماربنا فتح لي بابه، أنا مادخلتش ليه؟ أنا كان نفسي أدخل، والله العظيم كان نفسي أدخل، وكل مابأمشي في الشارع وباب جامع مفتوح، وناس داخله فيه بيبقى قلبي بيتقطع، وكل ما بأشوف شاب زي زيه ماشي في الشارع وسام النور على وشه، واللحية في وشه وماسك السواك بإديه، بيبقى قلبي بيتقطع، هو أحسن مني فإيه؟ أنا مش قادر أعمل زي ما هو عمل ليه؟ هو خد القرار ده إزاي؟

أنا كان نفسي أدخل والله العظيم، بس أنا هأدخل إزاي بالوحد اللي أنا فيه ده كله؟ هأدخل إزاي من بركة الطين اللي أنا كنت فيها دي؟ إزاي؟ أنا يا رب نفسي أبقى طاهر ونظيف، بس أخرج من الوحد اللي أنا فيه ده إزاي؟ مش عارف يا رب أخرج منه، ماعدتتش عارف، أنا كنت بأحسبها في الأول سكة هاخطي فيها خطوتين وهأرجع، ماعرفش إن أنا هتورط التوريط ده، ماعرفش إن إبليس هيستعبدني الاستعباد ده، ماعرفش إن أنا هأفقد إرادتي تمامًا وهأتشل تمامًا في الطريق ده للدرجة دي، ماعرفش إن أنا هأعيش الخنقة دي، أنا كنت بأحسبه طريق سعادة؛ طلع طريق خنقة الدنيا كلها، أنا كنت بأحسبه طريق الفرح؛ طلع طريق الخنقة والحزن والألم اللي في الدنيا كله، أنا كنت بأحسبه سهل خطوتين وهأرجع، أنا متورط يا رب، أنا متكلبش في الطريق ده، أنا محقون حقن سم وماعدتتش قادر أتخلص من اللي أنا فيه، أعمل إيه؟".

وبدأت شاشة تتفتح قدام عينيه، منظر صاحبه، منظر صاحبه اللي كان جميل ووسيم وقوي وبصحته، وبيا حرقة أمه وأبوه عليه! لما في جرعة مخدرات زائدة راح في لحظة ودفتاه بإدينا، ومنظر صاحبه اللي كانت ملكة جمال وكان الكل هيموت عليها، وفي لحظة في حادثة ماتت، ومنظر صاحبه اللي طلعه من مرحاض الحمام، مات ووشه في مرحاض الحمام وهو بياخذ جرعة مخدرات، ومنظر صاحبه اللي كان عنده عربية وفلوس والدنيا كلها معاه، الساعة ٢ بالليل على الطريق السريع مع بنت، والعياذ بالله، يموت والعياذ بالله وهو في الوضع ده، وأهله من الفضيحة هيدفنوه من غير ما حتى يصلوا عليه، خايفين من الفضيحة، وبدأت الشاشة تسرع، منظر فلان اللي مات فجأة في مارينا، وفلان اللي مات فجأة في الطريق وهو رايع يعمل مصيبة، وفلان اللي بعد سهرة كلها منكرات، وفلان وفلان وفلان، "يا رب، يا رب أنا مش عايز أضيع زي ما ضاعوا يا رب، يا رب انجديني يا رب، يا رب أغثني يا رب، أنا مش قادر بس إنت اللي تقدر، أنا مش قادر أخلص نفسي بس إنت يا رب اللي تقدر تغثني من اللي أنا فيه".

تحول الشاب العادي إلى شاب غير عادي

تحول صاحبنا العادي لواحد ماعدش حاسس بالفسح العادية، والنكت العادية، والأفشات العادية، ثاني يوم وهو خارج مع أصحابه: "إيه يا عمّ الكتيب؟ إيه يا عم مالك؟ إنت فيه واحدة جديدة في حياتك ولا إيه؟ يا عمّ إنت مالك النهاردة، مش عادي كده؟".

منظر الشيخ شاشة في قلبه مفتوحة ومنظر الشيخ يقول له: "هتقدر والله العظيم هتقدر"، وهو قاعد يفكر "هأقدر فعلاً ولا مش هأقدر؟"، "نزلوني"، "يا ابني إنت مالك خنق النهاردة كده ليه؟" "نزلوني، نزلوني هنا" "يا عمّ نزله، تلاقيه بيحب جديد ولا حاجة"، وينزلوه، ومايفكرش يروح في أي مكان، رجليه جري على المسجد اللي قابل فيه الشيخ امبارح، صاحبنا عند الفجر أصبح إنسان من الليلة غير عادي، راح للمسجد وفضل يستنى الشيخ لغاية ما لقي الشيخ جاي، جري عليه يحضنه ويقول له: "ادعي لي يا عمّ الشيخ"، والشيخ بيحضنه ويقول له: "حمدًا لله على السلامة يا ابني، حمدًا لله على السلامة يا ابني"، يقول له: "أنا فرحان يا عمّ الشيخ، أنا حاسس إن أنا صدري كله نور يا عمّ الشيخ بس خايف، بس مرعوب أحسن الإحساس ده يروح، أنا نفسي، معقول يا عمّ الشيخ ربنا يفتح لي بابه؟ معقول بعد كل اللي عملته ربنا يقبلني؟ أنا ينفع، أصلي أنا ينفع أتوب؟ أنا ينفع أرجع لربنا سبحانه وتعالى؟ أنا فيه طريق أقدر أرجع منه لربي ومولاي وحبيبي؟ فيه طريق؟

لو فيه طريق دلني عليه، أنا حاسس إن عدت بأحب الصلاة أوي، بأحب الملتحين والملتزمين أوي، عايز أحضنهم كلهم، عايز أمشي في الشارع أبوسهم، عايز أصحابهم كلهم، أنا خايف أرجع، أنا خايف أقع، أنا خايف ما استمرش، معقول يا عمّ الشيخ؟ ربنا هيقلني؟ إنت متأكد إن ربنا هيقلني؟ أنا هأقدر أتوب؟ هأقدر أسيب كل اللي كنت بأعمله؟ هأقدر أعمل كل الطاعات؟ هأقدر أصلي في الجامع؟ هأقدر أبقى إنسان تاني؟ هأقدر أتغير؟" والشيخ بيهر راسه بوشه المنور، وهو بيقول له: "هتقدر والله العظيم هتقدر، هتقدر والله العظيم هتقدر"، ومع كل هزة راس من الشيخ طاقة نور وأمل بتفتح في صدر صاحبنا اللي أصبح من اللحظة دي غير عادي.

لازم نرجع لربنا يا شباب

يا شباب، يا بنات، مين فيكم كان زي صاحبنا ده في أول القصة؟ مين فيكم مش عايز ربنا؟ بس لازم لازم يروح لربنا سبحانه وتعالى، مين فيكم يا شباب؟ مين فيكم؟ لغاية إمتى هتورط نفسك في الطريق اللي ماشي فيه ده؟ لغاية إمتى؟ لحد إمتى؟ متعة إيه اللي لقتيها في الطريق اللي إنت ماشية فيه ده عشان تكلمي فيه؟ لحد إمتى هتفضل مدي ظهرك لربنا؟ لحد إمتى هتفضل تورط نفسك في الطريق ده خطوة ورا خطوة لحد إمتى؟ لحد إمتى هتفضل ماشي في سكة مفيش في آخرها حاجة؟ لحد إمتى هتفضل ماشية في سكة آخرها النار، آخرها جهنم، آخرها السعير، لحد إمتى؟ لحد إمتى؟

كل يوم، كل يوم واحدة جديدة بتتوب، كل يوم واحدة جديدة بتنتقب، كل يوم شاب جديد بيتوب، كل يوم واحد بيرجع لربنا، اللي كانوا معنا في رمضان اللي فات والنهاردة ما شاء الله، ما شاء الله بقو دعاة إلى الله في سنة واحدة، أحسن منك في إيه؟ أحسن منك في إيه؟ اللي عرفوا ربنا أحسن منكم في إيه؟ اللي تابوا لربنا أحسن مننا في إيه؟ يا شباب، أحد الشباب -ربنا يبارك فيه يا رب- لسه كان بيتجوز من أيام، ووشه ما شاء الله لا قوة إلا بالله، وشه نور باللحية وزوجته ما شاء الله بالنقاب، كان زمان في وحل، كان من المفسدين والعياذ بالله، من المفسدين عندنا، ودخل الجامع وقرّر يرجع لربنا ويبقى إنسان غير عادي، وهو داخل الجامع قابل واحد صاحبنا، صاحبنا أول

ماشافه، راح حاضنه، أول مرة يدخل الجامع لصلاة الفجر، راح حاضنه وقال له: حمدًا لله على السلامة"، ياه، بيقول: "الكلمة دي زلزلت قلبي، حسيت إن قلبي بيتزلزل وأنا بأسمعها"، يا شباب حنسمعها إمتي بقى حمدًا لله على السلامة؟ حنقول لكم وحنقول لنفسنا إمتي حمدًا لله على السلامة؟، رجعتم لربكم ومولاكم بالسلامة، النبي حيقولنا على الحوض عليه الصلاة والسلام واحنا رايجين فرحانين مع بعض، بنجري عليه مع بعض كلنا وهو بيقول لنا: "حمدًا لله على السلامة رجعتو لنا بالسلامة رجعتو لربكم ومولاكم بالسلامة، رجعتو لي بالسلامة"، حنقول لك إمتي حمدًا لله على السلامة؟ حنقول لك إمتي حمدًا لله على السلامة؟

مازالت الفرصة أمامنا للتوبة والرجوع إلى الله سبحانه وتعالى

يا شباب هتقدر، والله العظيم هتقدر، هتقدر تتغير، وهتقدر تثبت، وهتقدر تتوب وهتقدر تبقى بطل، "بس أنا خايف ما أقدرش، أنا خايف ما أثبتش"، إنت عامل يا حبيب قلبي زي واحد بيصحى من النوم؛ فأول ما بيصحى من النوم والدنيا برد في الشتاء وسبعة الصبح قاعد يحاول، أنا مش هأقدر، دقيقتين بس اصبر دقيقتين قوم اشرب بق ميه، اشرب شفطة شاي، قوم بس دقيقتين هتلاقي نفسك فُقت، هو كل اللي مطلوب منك تصبره دقيقتين، كل اللي مطلوب منك تصبره شهر واحد، اصبر شهر وهتلاقي نفسك فُقت خلاص وُقُلت إيه اللي أنا كنت فيه ده؟

يا جماعة والله هي أول خطوة، أول خطوة بس، يا شباب لو وقعت قوم وكمل، لو وقعتي قومي وكمل، أوعدوا تياسوا، أوعدوا تُحبطوا أبدًا يا جماعة، من الآيات الخطيرة والأسئلة الخطيرة اللي الواحد سألها لنفسه في آيات عباد الرحمن في سورة الفرقان، عباد الرحمن **"أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ"** الفرقان: ٧٥، أعلى درجات الجنة، عباد الرحمن يا جماعة،

الواحد سأل نفسه في آيات عباد الرحمن ليه ربنا في وسط **"وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا"** الفرقان: ٦٤ ربنا بيقول: **"وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ"** الفرقان: ٦٨ يا رب إنت بتكلم عن إلا من تاب؟ إنت بتكلم عن اللي زنا وتاب ليه يا رب وسط عباد الرحمن؟

علشان ربنا يقول لكل واحد وقع في الكبائر إنت قدامك فرصة تبقى من عباد الرحمن، أنا مش بأقول لك دلوقت إنت قدامك فرصة تتوب وربنا يقبلك، أنا بقول لك إنت قدامك فرصة تبقى من أسبق الخلق إلى الله، إنت مافيش حاجة راحت عليك، ربنا هيبدل لك عمرك اللي فات كله كل السيئات هتبدل حسنات كإنك قضيت عمرك اللي فات كله قاعد تصلي وتصوم لربنا، معقوله! بس لو جيت صح، لو بدلت صح، لو تبت صح، لو رجعت لربنا سبحانه وتعالى صح، ساعتها شوف ربنا هيعمل لك إيه، شوفي ربنا هيعمل لك إيه، هل لي من توبة؟ ده إنت ليك توبة وتوبة وتوبة، هل لي من توبة؟ ده إنت ليكي توبة وليكي فرصة تبقى من أسبق الخلق إلى الله.

سؤال خطير سألته لنفسي وأنا بأقرأ سورة الزمر، سورة الزمر اللي بتكلم عن أعلى زمرة حتدخل الجنة، أعلى زمرة خالص، أول زمرة هتدخل الجنة لقيت ربنا بيقول في وسطها: **"قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ"** الزمر: ٥٣، يا رب إنت بتكلم الزاني واللي عمل المنكرات والموبقات كلها؟! إنت بتكلم يا رب اللي

أسرف على نفسه في المعاصي؟! إنت بتكلم اللي مصلاش سنين؟! إنت بتكلم اللي بعد عنك كل ده يا ربّ في وسط السورة اللي بتتكلم عن أعلى الزمر ليه يا رب؟! علشان أقولهم إن قدامك فرصة لسه تبقى من أعلى زمرة، علشان كل عاصي يعرف إن قدامه فرصة، مش إنه يتوب بس أو إنه يتقبل بس، إنه يتفتح له أبواب الجنة الثمانية وأبواب الفردوس الأعلى، حتقدروا يا شباب حتقدروا والله العظيم، حتقدروا تخلصوا من مخططات اليهود ومخططات أعداء الأمة، حتقدروا تخلصوا من خيوط العنكبوت، حتقدروا تخلصوا من حقن السم، حتقدروا تخلصوا من الكلابيش اللي الشيطان كلبشها في رجلينا في طريق جهنم، حتقدر تخلص وحتقدر نتوب وحتقدر نبقي أبطال يا جماعة، عايزين نتوب لربنا، عايزين نرجع لربنا، عايزين نعرف طريق ربنا سبحانه وتعالى، عايزين نقول لبعض بقى حمدًا لله على السلامة، حمدًا لله على السلامة ده هي أول خطوة.

عايزين نبقي شباب غير عادي

كنت بأقرأها في قول الله: "لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ" التوبة: ١١٧، قلت يا رب دي ما كانتش ساعة غزوة تبوك كانت شهر يا رب، غزوة تبوك كانت ثلاثين يوم في أربعة وعشرين ساعة، كل ساعة جوع وعطش وعذاب رهيب اتعرض له الصحابة، غزوة تبوك يا رب كانت شهر العسرة مش ساعة العسرة، لا، ده هي أول ساعة بس بتأخذ فيها القرار، هي اللحظة اللي هتاخذ فيها القرار، هي اللحظة اللي هتقرري فيها إنك تبقي في طريق ربنا، هي اللحظة اللي إنت هتقرر فيها إنك تبقي بطل في الدين، هي اللحظة اللي إنت هتقرر فيها إنك تتوب.

أنا بأكلم حتى الملتزمين والملتزمات، إحنا عايزينكم تبغو ملتزمين غير عاديين، عايزين يا جماعة نتقلب، يا جماعة عايزين نشيل الكسل اللي إحنا فيه، الغفلة اللي إحنا فيها، المعاصي اللي إحنا فيها، شهوات القلب اللي متمكنة من قلوبنا دي، عايزين نبقي شباب غير عادي، عايزين نبقي شباب غير عادي، عايزينكم تبغو بنات غير عادية، شباب غير عادي، يا إخواننا عايزين نتوب لربنا ونرجع لربنا، قدامنا الفرصة والباب مفتوح وهنقدر والله العظيم هنقدر، هل لي من توبة؟ أيوه، توبة وتوبة وتوبة، طول ما إنت بترجع لربنا سبحانه وتعالى.

التوصيات:

وصلنا لأخطر فقرة في البرنامج يا جماعة، فقرة التوصيات، الفقرة بتاعة التوصيات، ولما بأقول فقرة زي فقرات العمود الفقاري، فقرة يعني حاجة بتصلب طولك، يعني لو نفذت الكلام ده، هو لازم التنفيذ يا جماعة، التوصيات دي هي العمود الفقري بتاعنا، الرسول عليه الصلاة والسلام كان بعد الجلسة بتاعته الصحابة كلهم ينطلقوا يشتغلوا، بقى يا إخواننا عايزين على فين يا شباب؟ على فين الليلة؟ على المسجد، جري على المسجد، ركعتين توبة بقى على المسجد، ركعتين توبة نتوب لربنا سبحانه وتعالى من كل اللي فات، إيه المشكلة؟ ركعتين التوبة دول للجميع، والله، للملتزم وغير الملتزم، كلنا معاصي، كلنا معاصي، والله العظيم، ركعتين توبة نعاهد ربنا على صفحة جديدة مع ربنا

سبحانه وتعالى، يا شباب، الشباب اللي عايزين يشتغلوا في الدعوة، الشباب اللي عايزين يعملوا، الحلقات دي سي دي هات ويدوها للشباب اللي بعد عن ربنا، لسه موجودة على الموقع، بعد الحلقة إن شاء الله هتلقوها موجودة على موقع الطريق إلى الله www.way2allah.com بإذن الله سبحانه وتعالى، وإن كان رمضان ده مش وقت نت، رمضان وقت دعوة يعني إنت لو هتدخل لمصلحة دعوية بس ما فيش أكثر من كده يا جماعة، أو عشان تسمع تاني عشان تتأثر تاني.

يبقى يا إخواننا عايزين بإذن الله سبحانه وتعالى، عايزين رمضان ده يبقى رمضان جديد، رمضان ده يبقى نقلة في حياتنا، عايزينك تاخدي امتياز مع مرتبة الشرف في رمضان ده، عايزينك تاخد امتياز مع مرتبة الشرف، عايزين نقول لكم كلكم ابشروا بخير، شهرًا مرَّ عليكم منذ ولدتكم أمُّكم بعد نهاية الشهر ده.

يا شباب عايزين نتوب لربنا ونرجع لربنا، ما تنسوش دروس مشايخنا الكبار، دروس أساتذتنا، شيخنا الشيخ حسان، شيخنا الشيخ يعقوب، دروس الصحابة، والسلاسل بتاعة التوبة وبتاعة التغير كلها، عايزين يا جماعة مانساش السلاسل دي أبدًا، نتفرج عليها عشان بقى يحصل لنا الفرطة بتاعة الكمبيوتر، نتغير، نتقلب، نخرج من رمضان ناس تانيين، نخرج من بيئة الإيمان الرهيبة اللي ربنا فتحها لنا، دي ناس تانيين على فين يا شباب؟ على حياتنا كلها نغيرها، نغيرها على ركعتين التوبة ونبدأ حاجة عملية، نعمل حاجة عملية، هو الإنسان الصالح بيعمل إيه؟ بيعمل كل حاجة، أنا عايزك النهارده تروح على إيد أمك وأبوك تبوسها، وعلى رجل أمك وأبوك تبوسها "ليه؟ ده أنا اتكسف"، مكسوف إيه يا ابني؟! مكسوف من الجنة؟! مكسوف يا ابني؟! مكسوف يا بنتي؟! عملي حاجة تدخلك الجنة قومي يا بنتي الأطباق والمواعين دي اللي بعد الفطار محطوطة دي قومي يا بنتي شطبيها لوالدتك، قومي اعلمي حاجة، إحنا هنصلي ركعتين توبة، ولا هنروح هنغسل المواعين؟ يا ستي، اغسلي المواعين وبعد كده ابقى روعي صلّي ركعتين توبة.

يلاً يا رجالة، يلا يا شباب، يلا يا شباب، انطلاق، يلا يا شباب جيم أوفر خلاص بقى كفاية علينا الليلة كده مع بعض كفاية جيم أوفر يلا بس مش جيم أوفر واحد كسبان وواحد خسران، كلنا كسبانين مع ربنا، جيم أوفر يلاً انطلاق يا رجالة، يلاً انطلاق على الشغل، يلاً انطلاق على إن إحنا نبقى شباب غير عادي.

دعاء الخاتمة

أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم.

اللهم تب علينا، اللهم تب على عصاة المسلمين، اللهم إنا نتوسل إليك أن تتوب علينا، اللهم اعصم أعيننا من النظر للحرام، اعصم أسماعنا من سماع الحرام، اعصم ألسنتنا من نطق الحرام، اعصم قلوبنا من تمني الحرام، اعصم بطوننا من أكل الحرام، اعصم أرجلنا من السعي للحرام، يا رب يا رب أعثنا، يا رب أجرنا، يا رب افتح على قلوبنا يا رب يا رب، يا رب أملنا فيك كبير يا رب، يا رب ما لنا أمل غير فيك يا رب، يا رب افتح لنا بابك يا رب،

يا رب اقبلنا يا رب اقبلنا يا رب برحمتك يا أرحم الراحمين سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت
أستغفرك وأتوب إليك، وجزاكم الله خيرًا.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفرغ الدروس تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>